No. 21 — 2e Année (Mars 1934 آذار ١٩٣٤) عدد ٢١ السنة الثانية

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي پول في القدس

Bulletin de la Conférence de Saint Vincent de Paul à Jérusalem



قيمة الاشتراك السنوي مائة مل في القدس ومائة وخمسون ملا في الخارج

ترسل المخابرات باسم ادارة جمعية القديس منصور — القدس صندوق البريد ٧٧١

فهرس

Nihil Obstat
Mgr. J. Morcos

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي پول في القدس

No. 21 — 2e Année (Mars 1934 آذار ١٩٣٤) عدد ٢١ السنة الثانية

ننقل عن اللغة اللاتينية براءة أبينا الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر التي سمّى بها نيافة الكردينال باشلّي محامياً عن جمعية القديس منصور دي بول

الى ابننا العزيز اوجين باشلّي الكردينال الكاهن في الكنيسة المقدسة الرومانية بلقب القديسين يوحنا وبولس

أيها الابن الحبيب السلام والبركة الرسولية

لما كنا نريد ان نسهر في الرب على خير الجماعة المعروفة بجمعية القديس منصور دي پول وكانت هذه الجماعة محرومة في الوقت الحاضر محامياً عنها في الدوائر الرومانية رأينا تفويض هذه المهمة اليك ايها الابن الحبيب لاننا نثق بان حمايتك المقرونة بالنشاط تمنح الجمعية المنصورية المذكورة فوائد كثيرة وكبير الشرف. ولذلك نختارك أيها الابن الحبيب برسالتنا هذه ومن تلقاء نفسنا وبمعرفة وكيدة وبعد التفكُّر البالغ وبقوة سلطتنا الرسولية محامياً ونصيراً امامنا وامام هذا الكرسي الرسولي للجماعة المنصورية المذكورة ولكل اعضائها ونقيمك ونعلنك مدة حياتك بهذه الصفة مع كل المراتب والانعامات والحقوق والسلطة والالزامات التى اثبتتها الاستعمال والعادة. ومن ثم نأمر جميع مديري هذه الجماعة وكلاًّ منهم واعضاءها اجمعين بان يقبلوك كمحامٍ لهم ويبدوا لك الاحترام الواجب. ولا اعتبار لما يخالف ذلك.

أُعطي في رومية حذاء القديس بطرس تحت خاتم الصياد في اول كانون الاول سنة ١٩٣٣ وهي السنة الحادية عشرة لحبريتنا

عن السيد الكردينال اوجين باشلّي وزير الخارجية البابوية

عبد الاحد اسبادا

من دائرة البراءات الرسولية

❀ رسالة الكردينال باشلي محامي جمعيات القديس منصور ❀
الى هنري دي فرجس رئيس المشورة العليا في باريز

عندما أُعلنت برنادت قديسة في الكنيسة الجامعة في ٨ كانون الاول الماضي حضر الاحتفال المقام لتمجيدها هنري دي فرجس الرئيس العام للجمعيات المنصورية في باريز وكثيرون من اعضاء مشورته . فاغتنم فرع الجمعيات المنصورية في رومية هذه الفرصة لعقد الجلسة الاولى التي استلم فيها نيافة الكردينال باشلي وزير خارجية الفاتيكان حماية جمعياتنا . واجتمع في الحفلة نخبة من كبار القوم فتُليَت البراءة الحبرية التي يُنادى فيها بالكردينال محامياً ثم قام دي فرجس وأعلن شكر الجمعية لالتفات الحبر الاعظم . وروى أن نموّ الجمعية في سنة ١٩٣٣ فاق كل نموّ سبقه في مدة قرن . فمن أول كانون الثاني حتى ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٣ ضمَّت المشورة العامة في باريز الى الجمعية المنصورية ٧٣٠ فرعاً جديداً .

فاجاب نيافته بأَن بذل للجمعية كل تشجيع وصرّح بانه سيشملها بالتفاته المتواصل . ثم انه عندما عقدت الجمعيات الرومانية اجتماعها السنوي في ١٠ كانون الاول في معبد اللعازريين بحضور دي فرجس وبعضٍ من آل الاكليرس الافرنسي ارسل نيافته الرسالة الاتية لرئيس جمعياتنا . وقد آثرنا نقلها لما تحويه من الفوائد الجمّة :

يا حضرة الرئيس

ان سنة النعمة ١٩٣٣ شاهدت تذكاراً مئوياً اخر يندمج في احتفالات يوبيل الفداء . وهو تذكار جمعيات القديس منصور دي بول . وقد ردّدت هذه الجمعيات صدى الاعمال الخطيرة الصادرة عن المحبَّة الالهية التي نحتفل في هذه الايام بذكرها المبارك الى الابد . وفي الحقيقة أليست الجمعيات المنصورية ثمرة بلا واسطة وكثيرة الغزارة لعمل الفداء الذي تمَّ منذ تسعة عشر قرناً على شجرة الصليب المسجود له . أولا تصدر بخطّ مستقيم عن قلب يسوع الاقدس الطافح حبّاً ورحمة نحو البشر .

وعندما غرس أُزانام ورفاقه هذه الشجرة المعدَّة لحماية العالم تحت اغصانها النافعة أما هتفوا باخلاص النية مع الرسول : ان محبة المسيح تحملنا على العمل. ومن ثمَّ يلزم ألاّ نبحث في غير محبة المسيح الفادي عمّا ألهم وضع الجمعيات المنصورية وأنجحها إنجاحاً عجيباً. ويمكننا بحق ان نستبشر فرحين بان عناية الله جعلت اليوبيلين متقارنين. وهذا الامر لم يغفل عن الدلالة اليه الكردينال شرّاتي المأسوف عليه الذي حُرمناه بغتة. وقد صرّح به في الخطاب الذي أُلقي أثناء اعياد التذكار المئوي المحتفل بها في رومية وسيبقى كلامه كوصيَّة روحيَّة خطَّها هذا المحامي السامي المنزلة وقد دعاني التفات الحبر الاعظم الى ان اخلفه وأتولّى مركزه في جيش جمعيتكم الكثير العدد. ويلذّ الان لي ان أذكر بالثناء المقرون بعاطفة حبّ أخويّ محامياً آخر عن جمعياتكم لا يمكن نسيانه وهو الكردينال فانوتلي المكرَّم الذكر. ويطيب لي ان افكِّر في الحسنات العديدة التي نشرها ايام نال تأسيس أُزانام سعادة التمتع بانوار عقله السنيّ والادلّة المنبئة بشهامة قلبه الممتازة. وأتمنى ان أتبع طريقة هذين الممثلين الملحوظي الفضل لمجمع الكرادلة المقدس ازاء من يخدمون بشجاعة فقراء السيد المسيح وان اواصل تقاليد الغيرة التي ابدياها في خدمتها لازاحة كل المصائب المبتلى بها جمهور البشر.

ويبتدىء الان قرن جديد للجمعيات المنصورية فأُحيي بفرح مـا أتصوّره من مشاهد الاحسان والرحمة التي لا عدَّ لها وأتاثَّر من جرى ما اشمله منها بحمايتي التي يلهمني قلبي بذلهـا. والماضي دليل على المستقبل. وقد زرع أُزانـام ورفاقـه حبَّة الخردل وهم قاصدون بنشاط الى تقديسهم الذاتي بمزاولة الخير الاجتماعي على ضروبه فقد اصبحت الان شجرة كبيرة يستظلُّ فيها عديد من النفوس المحرومة الخير ومن الاجساد السائد فيها الضعف. ولا شقاء سواء كان طبيعياً او أدبياً إلاّ تسرعون الى تخفيفه على منهاج السامريّ الشفوق. والاحصاءات في هذه المادة تعلن ذلك ببلاغة. أفلم تسجل في السنة الماضية وجود ثمـانية عشر ألفاً ومئة وستة وثمانين فرعاً

لجمعيتكم . وهذه الفروع تحوي زهاء مئة وثمانين الف عضو وهم منتشرون في العالم اجمع وتبلغ ميزانيتها تقريباً مائتي الف مليون فرنك. فهذه كلّها تخبر بمزاولة الرحمة على طرائق متعددة ثم بالسير على مناهج هي متوغلة في التقليد وعصريّة معاً وببذل العناية في مجاراة الازمنة المختلفة وخاصّة في سدّ الاحتياجات الثقيلة المسبّبة عن الازمة الاقتصادية التي لم يكن لها مثيل والمبتلى بها جيلنا .

وايضاً ان نظرنا الى نموّ جمعيتكم المتواصل والى قوّتها المالية التي لا يمسّها ضعف والى تقدّمها في ميدان الخير والرحمة المسيحية فاي مستقبل باهر يحق لنا ان نتنبّأ لها به وهي تتبع التقدّم غير المنقطع الذي يحوزه انجيل الفداء . هذه هي الخواطر التي كنتُ أُسَرّ بان أقصد اليكم للتصريح بها شفاهاً لو لم تصدّني الزامات لا مناص منها فتبعدني عن اجتماعكم الحافل . ولكن ارغب في ان اقول لكم اني حاضر ما بينكم بالروح والقلب . وأسأل الله ان يجعل رسالتي هذه تقوم ولو بقدر طفيف مقام غيابي المادّي الذي آسف قبل الجميع على وقوعه وان تعلنكم عطفي الشديد عليكم ورغبتي الحارّة في ان تجد فيكم محبة الفادي التي لا تقاس معاونين ينمون دائماً بالامانة والهمة .

ويُسرّ قداسته بان يهديكم بركاته الابوية وأتشرف جداً بان اثبت لكم منحها اثباتاً جديداً . وأقدّم لك يا حضرة الرئيس الدعاء الشديد الاخلاص بالتوفيق وارجو ان تقبل تبيين تعطّفي وغيرتي في السيد المسيح .

الكردينال باشلي

الاب انطون بلوني أبو الايتام

(راجع النشرة صفحة ١٧٠)

٧. ما وضعه الاب بلّوني من النظام في دار الايتام — وكانت دار الايتام بنظامها السامي تثير اعجاب البروتستنت اعينهم وتدعوهم الى مدّها بالمساعدة المالية . ومن ذلك ان أمريكياً أتى من بلاده زائراً لمدارس البروتستنت في الارض المقدسة . وبعد

ان أتمَّ الاطلاع على حالها زار دار الاب بلوني فسرَّ بما رآه من اعمال الغيرة والاتقان ودفعته حميته الى ان أحسن عليها بمبلغ من النقود ولما عاد الى بلاده مدَّ الايتام بمبلغ آخر. ومرّ بتأسيس الاب بلوني رجال أفاضل فأعجبهم ما لقوه فيه من التربية الممتازة وحضروا حفلاته السنوية فوصفوا براعة التلاميذ وحسن تهذيبهم وأثنوا على الرئيس ومعاونيه ودعوا مواطنيهم الغربيين الى مدّه بالاعانات لانّه مستحق لذلك. وجالوا في حجره وبيوت منامه وشاهدوا مائدته ومطبخه ومعبده وذكروا حالة الاولاد فيه قالوا: هم من كل الاعمار ومن البلدان المختلفة وينتمون الى الطوائف المتعددة. على رؤوسهم الطربوش الاحمر وثيابهم من نسيج الكتان وعلى اوساطهم منطقة من جلد وظاهرهم كالاولاد الافرنسيين ويدرسون اللغات الثلاث العربية والايطالية والافرنسية وكلهم ذوو نشاط وعمل. وفريق منهم يزاول الاعمال اليدوية كالسكافة والنجارة والخبازة والخياطة وصنع المسابح والصلبان وما أشبه. وان آنس المعلمون في بعضهم ميلاً الى الكهنوت وحسن سلوك وتقوى فانهم يضمونهم الى المدارس الاكليريكية. ثم ان فئة منهم تمارس فن الموسيقى وقد برع الاولاد فيه ايما براعة لان صبيان فلسطين ذوو استعداد لبلوغ اقصى الحدود في هذا الفن الجميل.

ووصف زائر من زوار التوبة ١٨٨٢ دار الايتام ورئيسها قال: « زرنا الاب بلوني في تأسيسه وكنّا ٢٥٠ زائراً فهنّأناه بمشروعه العجيب ولم يكن هذا المشروع سنة ١٨٦٣ إلا كحبَّة خردل فاصبح اليوم شجرة شامخة يستظل بها عدد وافر من الصبيان. ويرغب الاب بلوني لو كان في مقدرته في ان يجمع تأسيسه كلَّ ايتام فلسطين. وعُرف الاب برقة عواطفه وبما بلغه حبُّه الله والقريب من سامي المقام. ومن عاينه يتذكر آباء العهد القديم ويظنّه إسرائيل أبا الاسباط وهو لم يتجاوز سن ٥١. وشعر رأسه ولحيته المسترسلة كعادة الكهنة الشرقيين قد وخطه الشيب قبل الاوان بسبب ما تحمله الاب من المتاعب والهموم. وهو يحسن

التكلم بثلاث لغات الايطالية التي هي لغته والعربية والافرنسية. وقد تخلّى عن منصبه في تفسير الكتاب المقدس لتلاميذ المدرسة البطريركية ليتولّى تدبير الايتام. ودعانا الى تناول الطعام على مائدة ايتامه وابتدرنا معتذراً بقوله وهو يبتسم: «اذكروا انكم زوار التوبة.» وكنّا نحس بالجوع فجاءت الدعوة في اوانها وتقبّلناها بالرضى والشكر. ثم ان بعضاً من السيدات الزائرات معنا ساعدن بنات مريم في اعداد الطعام لمائة وخمسين مدعواً ما عدا سكان الميتم. وقام الايتام بخدمتنا فسرّنا نشاط هؤلاء الاحداث ونظافتهم وآدابهم وما امتازوا به من الفهم والعناية بنا وهم يحسنون التكلم باللغات الايطالية والافرنسية والعربية. وهذا ما يدل على ذكاء الشرقي وتوقُّد عقله.» وشهد شنلّر صاحب دار الايتام الالمانية في القدس بما اتاه الاب بلّوني من اعمال الرحمة فقال: ليس من يعمل الخير في هذه البلاد الاّ اثنين انا والاب انطون بلّوني. وقال مفتي القدس: واللهِ ان الاب بلّوني اصاب في تأسيسه مدارس الصنائع والحرف مع قلة ما يمتلكه من الوسائل والاموال فقد قام بما نتقاعد نحن عنه مع غزارة ما عندنا من الخيرات.

٨. الاب بلّوني ورأفته بالاولاد الفقراء — طالع رجل الله في الانجيل ما كانت رافة السيد المسيح بالمساكين ومحبته للصغار فاتخذ منهاج المعلم الالهي سبيلاً وبذل قواه كلها في تربيتهم على افضل المبادىء فبلغ الى اقصى حدّ في النجاح واستحقّ ان يلقّبه الناس في حياته ابا الايتام والاّ يعرفه الجيل التابع لانتقاله الى الاخرى إلاّ بأبي الايتام. ومن حوادث حياته نعلم انه مثّل العناية الربانية في تدبيرها البائسين والفقراء. وكم عقل ارشد الى الهدى وكم قلب ركّزت فيه تعاليمه الطهر والاخلاص في الايمان. وبعد اختباره الطويل وارشاده جماهير الى الحق وتجريده عديداً من النفوس من ظلام الكفر والاعتقاد الباطل والضلال قوي على القول: «لم اسمع ان احداً ممن تخرجوا في دار الايتام سقط في بدعة او ضلال او اعتنق هرطقة من الهرطقات المنتشرة في هذه البلاد.» وتنصّر كثيرون على يده فثارت عليهم

الاضطهادات الفاحشة وما حادوا عن طريق الاستقامة. واشتهر امر ولد يدعى يوسف اقتبل العماد مع ابيه واخته واخيه سنة ١٨٧٣ وصدمه الاضطهاد فهاج عليه اقاربه واستخدموا لارجاعه الى الضلال الوعد والوعيد وجعلوه يخالط قسراً رفاق سوء ودعارة ثم الزموه بالاستعطاء لسدّ حاجته الى الغذاء وابعدوه الى الاستانة حيث زجّوه في مدرسة لتحمله على التجرّد من نعمة عماده فقيَّضت له عناية الله ان يهرب ووصل الى جنوا بايطاليا فدخل مدرسة اكليريكية واكبّ على الدرس ففاز بالنجاح في اقتباس العلوم الفلسفية واللاهوتية ثم سيم كاهناً وقصد الى جهات امريكا ليعمل على نشر الديانة النصرانية.

وامتدَّت عناية ابي الايتام الى غير فلسطين فاتاه الفقراء من لبنان وسوريا وقبرس ومصر وبلاد ما بين النهرين وعلم ذوو السلطة العليا الدينية والمدنية ان الاب بلّوني لا يرفض لهم طلباً كلما ارسلوا اليه يتيماً او فقيراً فما تركوا الفرصة تفوتهم كلما توسّل امرؤٌ الى وساطتهم. وبلغه سنة ١٨٩٦ ان الاتراك سلّطوا الاكراد البرابرة على الارمن فمرَّ بمائة الف ارمني سيف الفناء والهلاك. وان مائتي الف عائلة تئنّان وتنوحان وقد سلبت الجنود مقتنيات هؤلاء المنكوبين واحرقوا منازلهم فتلاشى كثير من القرى وامسى عدد لا يُحصى من الاولاد يطوفون في الشوارع حفاة عراة والجوع يصرعهم. وان الاتراك باعوا كثيرين منهم ولم يتجاوز ثمن الولد فرنكاً فتفطَّر قلب الاب كآبة. ورغماً عن فقره وارتباك احواله المالية بذل ما امكنه بذله لتخفيف الويل الفاحش عن هؤلاء الاولاد التعساء واقنع رجال البر بان يتبرعوا لخلاصهم من ايدي الشقاء وبنى بيت منام خاصاً ليأوي فيه عدداً وافراً منهم.

٩. رهبانية العائلة المقدسة — رأى الاب بلّوني تأسيس رهبانية تقاسمه متاعب العمل في تربية الايتام وتخلفه بعد موته في ادارة المحلات التي يبنيها لايوائهم وتقوم بالرسالات في المدن والقرى. فتقدَّم اليه الشبان لهذه الغاية وانبت السيد البطريرك

منصور براكو عمله وسنّ المؤسس لجمعيته قانوناً يشبه قانون السالسيين ثم اعلن افتتاحها في ٢٦ نيسان ١٨٧٤ في عيد حماية القديس يوسف وانشأ فيها نذور الفقر والعفة والطهر من انعم الله عليهم بهباته الخاصة . وقابل يوماً الاب بلّوني الطوباوي يوحنا بوسكو في طورينو بايطاليا فطلب منه انضمام جمعيته الى رهبانية السالسيين فاجاب: ثق بالعناية الالهية فسوف يتمّ مرغوبك فنكون متحدين وندخل معاً ارض الميعاد . ورغب كثيرون من المقيمين بالميتّم في الانتماء الى الجمعية فكان طلبهم وسيلة حملت المؤسس على ان يدعوهم الى حسن السلوك والتقدم في التقوى. وكلٌّ من انضموا الى الجمعية التي تلقَّبت باسم العائلة المقدسة سبَّبوا لابي الايتام اكبر التعزيات . ومع ذلك اوجس خوفاً من المستقبل فاشار عليه من يثق بحكمتهم واخلاصهم ان ينضمّ الى الابـاء السالسيين الذين يتبعون الغاية عينها في تربية الايتام وجمع الشبان لتعليمهم الصنائع والحرف . ففعل بطيبة خاطر ورضي رئيس الجمعية السالسية العام بالاتحاد واثبته لاون الثالث عشر في ١٤ تشرين الثاني ١٨٩٠ فاطمأنّ قلب ابي الايتام على مستقبل مشروعه .

قال الاب يوحنا نحاس: عثرت على لائحة في سجلات الاب بلّوني تذكر ما انفقه على مشاريعه وقد قدمها للاب رُوَا الرئيس العام على جمعية السالسيين عندما انضمّ اليهم وهي :

دار الايتام في بيت لحم بلغت النفقة على بنائها	سبعمئة الف فرنك
دار الايتام في بيت الجمال بلغت النفقة عليها	ستمئة الف فرنك
مدرسة كريمزان أُنفق عليها	مائتان وعشرون الف فرنك
ارض القدس والداران اللتان هما فيها بلغت نفقتها	مائة وخمسين الف فرنك
اراضي الناصرة ثمنها	مائة الف فرنك
اراضي مادبا قيمتها	خمسون الف فرنك
كرم بيت لحم قيمته	خمسة عشر الف فرنك

ومجموع هذه المبالغ مليون وثمانمئة وخمسة وثلاثون الف فرنك. وهي فائدة ٢٠ فرنكاً اودعهـا الاب انطون بلّوني في مصرف العناية الالهية مدة خمس وعشرين سنة لا غير.

١٠. الاب بلّوني والفقراء — عدَّ ابو الايتام ان ما بيده من المال هو ملك الفقراء ولذلك لم يخيّب امل مسكين. وبان في مواقع عديدة انه آلة العناية الالهية لمساعدة المحتاجين واب للعائلات الفقيرة يمدّهـا بالمؤن والدراهم. ثم ألف توزيع النقود على قاصديه المساكين في ايام السبوت واطعام المستعطين كل يوم في زمن الظهر. وما خرج يوماً من ديره إلا احاط به من مسّهم البؤس فمدَّ الاب لهم يد الاحسان. واعتاد عيادة المرضى الفقراء لمداواتهم الروحية والزمنية ايضاً ولسدّ احتياجاتهم. وشهد كثيرون انه تظاهر احياناً بالصدّ عن مساعدتهم ولكنه اختلى بهم واشترط عليهم في مقابلة احسانه ألاّ يظهروا عمله للغير. ومن الاخبار ان فقيراً طلب منه حذاء فاعطاه الاب حذاء جديداً قدمه له ايتامه في عيده فعرف بالامر الاخ معلم السكافة فقال له: كان في أمكانك ان تعطيه غير الحذاء الجديد. فاجاب: لو اعطيته ما هو قديم مستعمل لتحمّل مشقة الطلب بعد مدة مرة اخرى. ثم ان الاسكافي عينه أتاه بحذاء ثانٍ. وبعد أيام طلب الاب ثالثاً فلم يتمالك الاخ من ابداء استيائـه. فاجاب الاب: الملكة راسخة فيَّ وهي طبيعة ثانية. وبكّته يوماً وكيل المصروف على انفاقه مقداراً كبيراً من الدراهم في اعمال الرحمة. ومن اقواله: ليس في خزينتنا ما نشتري به للايتام القوت الضروري. فاجاب: هذه وسيلة تجلب علينا رحمة العناية الالهية. وما زال لي كسرة من الخبز فاني اكسرها للجائع وادخل البائس بيتي واذا رايتُ العريـان اكسوه (اشعيا ٥٨ : ٧). وعلم ان رهبانية في القدس قـد مسّتها الفاقة فاسرع الى تخليصها. وأُخبر بأن مدرسة من مدارس السالسيين أوشكت ان تسرّح الاولاد وتقفل ابوابهـا فخاف من ان يتشتت الصبيان الفقراء ويفقدوا دينهم فتبرع لها بمبلغ من المال لمواصلة عملهـا. وأراد ان يعوّد

أيتامه الرحمة بالمحتاجين فوضع في محل مكشوف صندوقاً ليرمي فيه الصبيان ما يقدرون عليه من الصدقة وكان يوزع المجموع على الفقراء في آخر كل شهر . وأنشأ في مدرسته جمعية القديس منصور دي پول فانتمى اليها أفاضل الناس في بيت لحم لاسعاف فقراء مدينتهم . قال الاب نحاس (مجلد ٢ صفحة ٧٩ سنة ١٩٠٩): « ولم تزل هذه الجمعية تعقد حتى الان اجتماعاتها كل احد.» وكثيراً ما تساءل اعضاء جمعيتنا في القدس : لماذا لا يؤسَّس فرع للجمعيات المنصورية في بيت لحم والناس مطبوعون على حب الفقير . وكرام المحسنين لا عدَّ لهم في المدينة الراسخة في التقوى والمعروفة بغناها ؟ وكثيراً ما سطا اللصوص على املاك الاب بلّوني وخزينته فكان يقول: لعلَّ من أخذ ما ادَّخرنـاه أحوج اليه منّا . وكثيراً ما شفع للصوص المطروحين في السجن الى السلطة المدنية وطلب منها اطلاق سراحهم .

١١. سنوه الاخيرة — كان مرض ابي الايتام كامناً مدةً فازعجه أيما ازعاج لكبر سنه ومواصلته العمل بدون اكتراث لصحته . وعندما اكتشف الطبيب العلّة سنة ١٨٩٩ وعلم سكان الميتم ان لا أمـل في شفاء أبيهم على التمام شملهم الكدر . أما هو فاستعدَّ عن قريب للانتقال الى الحياة الاخرى وكان قد هيَّأَ قبره في كنيسة قلب يسوع وهي معبد دار أيتامه . وقصد في الايام الاخيرة من القرن التاسع عشر الى اكتساب اليوبيل الذي منحه لاون الثالث عشر ثم قال لسكان داره عند بزوغ السنة الجديدة البادئة للقرن العشرين : « اولادي ثقلت عليَّ السنون وكدت ارزح تحت ثقل الاعمالـ ، وأنا مصاب بعلتين لا يخلصني منهما إلا الرَّحيل الى الاخرة وهمـا الشيخوخة والمرض الذي يجدّد ضرباته من مدة الى اخرى. ثم ان القرن الذي فتحه الله لنا لا يرى أحد منّا منتهاه ولا يرى بعضنا ايضاً خاتمة هـذه السنة التي اشرقت علينا فكونوا كل ساعة في الحالة التي ترغبونها عند الوفاة . »

وزاد ضعفه مع الايـام بسبب مواصلته العمل . وأبى ان يكفَّ عن السعي في امور متعددة فخارت يوماً قواه ولزم الفراش في ٨ كانون الثاني ١٩٠٢ ومسَّ

الورم قدميه وانتابته حمّى شديدة . وما عاد الى شيء من الصحة حتى عاد معاً الى مزاولة الاعمـال الشاقة وهو لا يبالي بتعب . قالـــ مترجم حياته الشاهد العياني لسلوكه : ظلّ الاب بلُوني ثابتاً في جميع مشاريعه بدون تقصير ولم يهمل شيئاً منها حتى نهاية حياته . والداء آذى صحته الجسدية إلا ان عزمه بقي ماضياً . ورغب في ان يكون نصيبه المتاعب كلها ونصيب اولاده الراحة . وثقل الداء عليه في اليوم الثالث من تموز ١٩٠٣ فسئم المأكول ونالته حمى غير منقطعة فأذابت منه الجسم وعجز في آب عن تلاوة القداس ثم اعترف اعترافاً عاماً عن حياتـه كلها وعقب ذلك فيه رؤيا سماوية فعاين من نافذة حجرته دار الايتام ومدينة بيت لحم وناجى الطفل يسوع ملتمساً ان يغزر لهم البركات وقدَّم حياته ضحية لخالقه وهو مستسلم لمشيئته العلوية . ثم املى وداعه الاخير للمحسنين الى مشروعاته. ومن عباراته : ان اعمال الله لا تزول فارغب انـ تؤازروا خلفائي في ادارة دور الايتام . وبعد ان اقتبل المسحة الاخيرة التمس من اخوته الاباء والرهبان السالسيين ان يصلوا من اجله بعد موته ليتخلّص من عذاب المطهر. ولم يفقد الانتباه حتى الساعة التي منحه فيها الاب يوحنا نحـاس الحلّة الاخيرة فرفع يديه وعينيه الى السماء كانه يريد ملاقـاة السيد المسيح ثم أسلم الروح في ٩ آب ١٩٠٣ وله من العمر ٧٢ سنة .

قصيدة بالشعر اللاتيني في مدح القديسة تريزيـا الطفل يسوع — طالعنا في نشرة الرسالات (بلجكا) قصيدة لاتينية نظم ابياتها كاهن وطني في الأُوغندا (افريقيا) اكراماً للقديسة تريزيا الطفل يسوع التي أقامها بيوس الحادي عشر شفيعة الرسالات وهاك ترجمتهـا : ان اخت الرسول تتلألأ الان سناءً بين الملائكة وتمطر وروداً وتخضع للمسيح الهنود والصينيين وسكان افريقيا .

فليحسن في عينيك ايتها القديسة تريزيا ان تحمينا نحن كهنة الأُوغندا حتى نسير بنشاط في طريق الكمال . وكثري الدعوات (الى درجة الكهنوت) بين الشعوب الاجنبية . وليصبح بطرس الراعي الوحيد للقطيع الوحيد .

زهرة ورد على رأس شمعة – حدث في قرية بُرْديغيرا في مقاطعة ليغوريا بايطاليا ان البنت يوسفيَة البالغة سن العاشرة أُصيبت بداء المفاصل واثبت الاطباء ان مرضها سيجعلهـا كسحاء. وكانت الصبية ممتازة باكرامهـا القديسة تريزيا الطفل يسوع. فتوسلت اليها ملتمسة الشفاء فتخلصت من أوجاعها على حين بغتة واخذت تمشي كانها لم ينلها ضرر. وقصدت في خروجها الاول من المنزل الى كنيسة البلدة حيث صلَّت أمام صورة شفيعتها. ولما كان عيد القديسة تريزيا المحسنة قريب الحلول فكّرت يوسفية وامها فيما تقدمانه هديّة للشفيعة السماوية. وكان المرض قد ابتلع كل ما اقتصدته العائلة من المـال. فقالت يوسفية: نحفظ في البيت شمعة مناولتي الاولى وهي مزينة بالالوان والنقوش المختلفة فاننا نوقدهـا امام صورة القديسة. وأتت بها يوم عيدها فاوقدتها بين باقات الورد والازهار المزين بها مذبح وليَّة الله. وبعد ان قدمت شكرها لشفيعتها عادت وامها الى البيت.

وحوالى الظهر كانت السيدة ارنستا مولناري في الكنيسة. وبعد ان صفَّت الكراسي في الترتيب المناسب همَّت بالخروج من المعبد واذا بحركة مصدرهـا من جهة صورة القديسة اثارت انتباهها فعاينت ان شمعة الصبيّة وكان نصفها قـد ذاب قد انطفأت وتشكَّل فوقها صورة لامعة. وما دنت منها حتى نالها العجب لانها رأت وردة كبيرة منقوشة في رأس الشمعة ومعلقة عليها كعلى ساق. أمَّا ما تبقى من الشمعة فظلَّ سالماً على حاله الاولى.

وفي الحال اخبرت بالامر خوري الكنيسة الذي تحقق الحادث العجيب عينه. وانتشر الخبر في البقعة كلها فتقاطرت الجموع لمعاينة الزهرة. ونقل خادم الخورنية الشمعة والوردة الراكزة عليها الى محل في خزانة الكنيسة وهو يريهما الزائرين. والوردة كبيرة كصحن صغير وقطر دائرتها خمسة عشر سنتيمتراً وهي تشبه الازهار التي توضع بين اوراق الكتب لتيبس. ثم تظهر اوراقها الملوَّنة بوضوح تام ولا يرتاب الناظر في ان الرسم لو أتمَّته يـد انسان لاقتضى فنًا غير مألوف وزمناً طويـلاً. ثم يتعذَّر الحصول على الالوان الزاهية المذابة في الشمع بيد صانع ولو ماهراً.

راعٍ من البروتستنت يقبل في سن السبعين رسامة الكهنوت في الكنيسة الكاثوليكية

جاء من مقاطعة انديانا في الولايات المتحدة الاميريكية ان جان استنفون معلم الفلسفة في جامعة السيدة ذهب الى رومية ليدرس اللاهوت وكان راعياً في الكنيسة الانكليكانية فاهتدى سنة ١٩٣٠ الى الكثلكة. وقد فقد زوجته في سنة ١٩٣٢ فعزم على ان يرتقي درجة الكهنوت ولو انه في سن السبعين. وسيقتبل الرسامة بعد سنة فيعود كاهناً الى مركزه ويواصل تدريس الفلسفة في الجامعة عينها

نسخة من الكتاب المقدس في القرن الرابع — اشترى المتحف البريطاني في لندرا من الحكومة الروسية بمبلغ مئة الف ليرة انكليزية مخطوطاً للكتاب المقدس معروفاً بالنسخة السيناوية. وهي من القرن الرابع وكانت ملك القيصر نقولا الثاني. واطلع مكدونالد رئيس الوزارة الانكليزية مجلس النواب على ان المشترى تمَّ برضى الحكومة الانكليزية التي ستدفع قسماً من الثمن. والمخطوط مكتوب بحروف يونانية وقد اكتشفه سنة ١٨٤٤ العالم تيشندورف في دير من اديرة جبل سينا.

القديس عبدالاحد مؤسس الاخوة الواعظين
(راجع النشرة صفحة ١٨١)

٧. القديس اسير القرصان (لصوص البحر) — وتيقَّن الحبر ان عبد الاحد مدعوٌّ لنشر الانجيل فلم يشاء ان يمنعه لئلاَّ يحرم الناس ثمار الخلاص التي تغلُّها بغزارة مواعظه وتعاليمه. فارسله اولاً الى بالنسيا حيث أتمَّ القديس دروسه ليكون معلم اللاهوت ثم أذن له بان يجول لثاني مرة رسولاً في المقاطعات فاصطحب عبد الاحد راهباً من جماعته يدعى الاخ برنردُس وجال في بلاد غاليسيا وهو ينشر اكرام البتول الطوباوية لينال به المؤمنون نعمة ابنها ورحمته وهباته، وأخذ يعظ يوماً على شاطئ البحر لان الكنائس كانت تضيق بالشعب العديد المتقاطر اليه ففاجأه قرصان مسلمون يمخر مركبهم الاوقيانس الغربيّ فسطوا عليه وأسروه. ولكنَّ الله



لا ألذّ من التفوّه باسمك يا مريم. فانت اكثر بياضاً من الثلج. وانت بستان الله والنبتة السماويـة وبنفسجـة التواضع واللؤلؤة الثمينة وعطيّـة الله للانسان.

القديس برنردس

أذن بالبلية وأخرج منهـا مجداً لاسمه. وما توغّل اللصوص في البحر حتى باغتتهم زوبعة هائلة واوشك المركب ان يغرق. وكان القديس قد بذل الجهد في حملهم على الرأفة فابدوا له فاحش الاحتقار واكثروا من اهانته وضربـه بالعصي وأعصاب البقر. فلما تيقّنوا الهلاك التجأوا اليه ليشفع بهم وبحالتهم أمام الله فطلب منهم ان ينكروا أضاليلهم ويقتبلوا العماد المقدس ثم يثقوا بقوة الوردية وضمن لهم الخلاص من الغرق والموت. وما كادوا يرضون بتحقيق طلبه حتى هدأ البحر وتلاشت الزوبعة بتأثير قوة الهية. وكانت الرياح قـد قادتهم الى مينا في بريطانيا الصغرى فصعدوا الى البرّ حيث اقتبلوا العماد وأقاموا ما بينهم اخوية الورديـة. وقصد القديس الى مدينة فانّ فزار دوق بريطانيا نسيبه ثم تخصّص باعمال الرسالة فأقبلت الجماهير الى استماع عظاته والاعتراف له. ووصف كتبة سيرته ان اوقاته استغرقهـا استماع الاعترافـات العمومية. واراد الجميع تناول القربان المقدس من يده وكانت

اسقفية دُوْل فارغة فقام الشعب يطلبه راعياً وألحّ في الطلب فأجاب عبد الاحد بان الله أرسله للوعظ والتبشير لا لتولي الابرشيات وأسرع في الهرب. وحاول الدوق حفظه في امكنة ولايته فأمر مرؤوسيه بان يسدّوا في وجهه سبل الخروج منها ولكن العذراء الطوباوية نقلته من بريطانيا الصغرى وأرجعته الى أسقفه في مدينة أُسمى قصد ان يواصل عمل المبشر الرسولي. وفي هذه الاونة نشر في بلاد كستيليا وأراغون عبادة الوردية التي تلقّاها من ملكة الملائكة وأنشأ لها الاخويات في كل الجهات.

٨. سفر عبد الاحد الى البلاد الافرنسية — وأراد الفونس ملك كستيليا وأبو بلانش ملكة فرنسا وأمّ القديس لويس ان يطلب لابنه فردينان بنتاً من اشراف فرنسا فارسل لهذه الغاية وفداً ترأسه اسقف أُسمى وبرفقته القديس عبد الاحد الى البلاد الافرنسية. ولما وصلوا الى مقاطعة اللنغيدوك وضواحي تولوز رأوا الخراب الجسيم الذي يسبّبه الأَلبيجوا الهراطقة في البلاد وعلموا بالتفصيل الشرور الفاحشة التي ينزلونها بالنفوس والاضاليل الممقوتة التي ينشرونها بين الشعب المؤمن. وحدث بعناية الهية ان اضاف عبد الاحد واسقفه رجل تدنّس بالهرطقة وكان من المدافعين عنها. فلم يطق القديس هذه الحالة واخذ يجادل مضيفهما ويبيّن له بغيرة وثبات جنان كذب المعتقدات الهرطوقية وكفر اصحابها. وما هدأ له بال حتى ارجعه في الليلة الاولى الى الهدى وادخله في حضن الكنيسة الأُم الحنون. وكان ذلك فاتحة اعماله الرسولية في تلك المقاطعة التي سيزيل منها الهرطقة ازالة تامة. ونجح الوفد الملكي في مهمته ثم عاد الى اسبانيا ليطلع موفده على توفيقه فارسله الملك ثانية بأَبهة غير مالوفة وضمّ اليه حاشية عديدة لمرافقة خطيبة ابنه في سفرها الى كستيليا. وما كان اشدّ حيرتهم عندما فوجئوا بعد دخولهم فرنسا بخبر انتقال الاميرة المخطوبة الى دار البقاء ثم نظروها مغطاة بالكفن وهم يحملون لها الثياب الثمينة وحضروا مأْتمها واختبروا بطلان العظمة البشرية وكيف انها تتلاشى

كالدخان . واذ ذاك ارجع اسقف أُسمى والقديس عبد الاحد الى اسبانيا الحاشية التي رافقتهما وعزما على الذهاب الى رومية ليلتمسا من الحبر الاعظم السلطة على تبشير الكومان وهم شعب وثنيّ في شمالي اوربا او على الاقامة في مقاطعة اللنغيدوك لمحاربة اكاذيب الألبيجوا المتوغلين في الفحشاء والقباحة . ورُوي ان قبل تركهما فرنسا قصدا الى باريز لزيارة بلانش دي كستيل زوجة لويس الثامن الذي كان ولي العهد في تلك الاونة . وعلّم القديس عبد الاحد الاميرة التقية تلاوة الوردية ووعدها بان الله يرزقها صبياً يكون كامل الحكمة و الصفات وتسعد بـه الدولة ويتشرّف بـه عرش المملكة في فرنسا وهذا هو القديس لويس الذي حمل اكليل ازهار الزنبق وابدى على العرش فضائل اكابر القديسين .

٨. القديس عبد الاحد رسول الانجيل — ولما وصل اسقف أُسمى وعبد الاحد الى رومية التمس الاسقف من انوسنت الثالث الحبر الاعلى ان يرفع عنه الزام ابرشيته ليستخدم عتقه من القيود في محاربة الهراطقة وهدايتهم الى النور والاستقامة . فابى البابا تلبية الطلب لانه لم يشاء ان يحرم الكنيسة راعياً سامي الكفاءة والغيرة . ولكنه رخّص له في ان يبقى في اللنغيدوك سنتين ويعاون النواب الثلاثة الذين ارسلهم لازاحة الهرطقة . فعاد الاسقف الى فرنسا وبرفقته القديس عبد الاحد . ولما وصلا الى منبلّيه وجدا النواب الرسوليين مجتمعين للتشاور في الوسائل الفعّالة لقمع الهراطقة وكسر شوكتهم . وكانوا قد بذلوا جهوداً كثيرة في هذا السبيل فلم تاتِ مساعيهم بكبير فائدة . فالتجأَ عبد الاحد الى الصلاة فاوحى الله اليه ان الواسطة النافذة للانتصار على الهراطقة هي ان يتخذ رجال الكنيسة طريقة حياة رسولية فيسافروا ماشين على الاقدام بدون حاشية او أُبهة ومتجرّدين من المال والمؤنة وهم مستسلمون كل الاستسلام الى العناية الالهية لان وعظهم بالعمل افضل من الكلام . وان ساروا كما امر السيد المسيح رسله كانت سيرتهم قاضية على خبث الهراطقة الذين دعوا انفسهم بالكاملين وتظاهروا امام الناس بمحبة

الفقر والزهد والقناعــة . وما اصاب عبد الاحد هــذا الوحي حتى اعلنه اسقفه . والاسقف قدَّم تنفيذه لمجمع النواب وسيلة لا انفع منها ولا افضل . فرأى النواب عقبة في ذلك وخافوا ان يكره الكاثوليك النظر الى اساقفتهم ومرسليهم في حالة العوز الى الرفاهية والراحــة . ولكن اسقف أُسمى وعبد الاحد افرغا العنايــة في اقناعهم بحسن هذه الطريقة وتقدَّما الى ان يزاولاها . وفي الحال ارجعا الى اسبانيا ما بقي معهما من الخدم وما اقتنياه من امتعة السفر وطفقا يبشران بالحقائق الانجيلية كما بشّر الرسل قمعاً لرئاء الهراطقة وخداعهم . فتبعهما الاخرون واتخذوا الاسقف رئيساً ومدبراً فانجح الله مساعيهم وقووا على ان يكسبوا من النفوس في اليوم الواحد اكثر ممّا هدوا من قبل في شهور كثيرة .

ونشر الهراطقة كتباً حاربوا فيها تعاليم الكاثوليك وشحنوها بالاكاذيب والتجديفات والعبارات المهينة لله وقديسيه وعملوا على ترديدها في عدَّة محاورات عمومية . فتصدَّى لهم عبد الاحد واجــاب على اضاليلهم بالكلام والكتابــة وملأ عباراته قوة ووضوحاً حتى افحم هؤلاء الخداعين واستحال على اعوان الشرّ ان يجيبوا . فطلبوا منه كتابه ليطالعوه على انفراد ويمعنوا النظر في محتوياته ووعدوا بان يرجعوا عن غيهم ان رأوا تعليم القديس مدعوماً بالادلة المقنعة . فلبَّى القديس طلبهم وهو معتقد ان الحقيقة لا تُقهَر . فطالع الهراطقة كتابه وكان رائدهم الخبث ومدبرهم روح الهرطقة المظلم فحاولوا ان يجيبوا عليه ولكنَّ الادلة التي تسنده بانت لهم قويَّــة دامغة فرأوا مستحيلاً حلّها والردّ عليها . فشملهم الحزن والخزي وقال احدهم : يلزم رمي الكتاب في النار فان لم تحرقه تحققنا ان تعليم الكاثوليك هو الحقيقي . وان احرقته اتخذنا دليلاً على ان التعليم المخالف هو الافضل والممكن دعمه بصحيح البراهين . فاجمع جمهورهم على هذا الراي ورموا بكتاب عبد الاحد في النيران المتأججة فظلَّ زمناً بدون ان يحترق . واراد الله ان يجعل الاعجوبــة اعظم سناء تكريماً لفتاه فجعل النيران تقذف بالكتاب خارجاً عنها بدون ان تمسّه بادنى

اذى. ولكن المعجزة لم تلين قلوب الماكرين المتصلبة فاخذوا الكتاب ورموه ثانية في المحل الذي كانت النيران فيه اشدّ اضطراماً فما افادهم مكرهم فتيلاً لان الكتاب خرج من الموقد سالماً كما خرج من قبل فرموه ثالثةً بحنق أَلهمه أَبليس وزادوا النيران تاجُّجاً فكانت العاقبة خزياً لان الكتاب ظهر كانه من مادة سماوية فلم يحترق ولم يسودّ خارجه ولم يحمَ. ولم تفد الاعجوبة قلوباً زائغة وانما قصد الهراطقة ان يخفوها لانهم كانوا وحدهم شهوداً لها. ولكن فضح امرهم جنديٌّ حملته النعمة على هجر الضلال فعاد الى حضن الكنيسة وسرد جميع ما وقع.

وكان عبد الاحد يوماً في فنجو وهي بلدة بين تولوز وكركسّون فعقد جدالاً علنياً مع مبتدع واسكته بالحجج النيّرة. وراى الرجل استحالة الردّ فتقدم من هم على شاكلته في ضلاله وقالوا: « ان تعليمنا لا يقوم بالكلام بل بالاعمال ويلزم ان نرمي كتابات المتجادلين في النار فمن سلمت كتابته من الحريق يكون المبشر بالحق. » فرضي عبد الاحد بالشرط وكان الله قد اوحى اليه بان يقبل وبأَن يثق بالانتصار. وتقاطرت جماهير من الهراطقة والكاثوليك فاقاموا محكمين واوقدوا ناراً هائلة وما رموا فيها كتابة الهرطوقي حتى التهمتها النار بلحظة عين ولم تبق منها صفحة او سطراً او اثراً يميزها عن سائر الرماد. ورموا معاً كتابة عبد الاحد فلفظتها النار ولم تمسها بضرر. ثم عادوا مرتين اخريين فرموها وكانت النيران تلفظها كل مرة فيمسكها الحضور ولا يرون فيها ادنى نقصان او اذية. فعظم قدر القديس وزادت شجاعته في عمل البر. وفي تلك الاونة اراد تخليص شابات كثيرات وضعهنّ والدوهنّ في منازل الهراطقة الاغنياء تخلصاً من الجوع الشامل للبلاد وكانت بيوت عديدة وقصور محكمة البناء قد تهدَّمت بسعي الأَلبيجوا الذين غزوا البلاد واعملوا فيها النهب والقتل. فافتقر الناس وتركوا اولادهم يهيمون على وجوههم وهم متعرّضون لفقدان الايمان والهلاك الابدي. واخبر القديس انطونينس ان عبد الاحد اراد بيع نفسه ليفدي بالثمن بعض الشابات من ايدي الهراطقة

ويصونهنَّ من المصيبة الفادحة . ولكنَّ الله نظر الى تاهُّب فتاه ومدَّه بالمساعدات التي سخا بها بعض الاساقفة والامراء الكاثوليك فبنى بها عبد الاحد سنة ١٢٠٧ دير بُرُوليه بالقرب من فنجو فالتجأ اليه سرب ليس باليسير من هؤلاء البنات وفرض القديس عليهنَّ مرسومات ليعشن في التحصُّن والرياضة الروحية والنظام الرهباني المستقيم .

وفي السنة عينها استأثرت رحمة الله باسقف أسمى بعد عودته الى ابرشيته في اسبانيا . ثم ان معاوني القديس عبد الاحد في الرسالة مات منهم فريق بسبب انتهاك قواهم بالعمل في كرم الرب وقتل الهراطقة فريقاً آخر وعاد الباقون الى مراكزهم ليصونوها وهم معتقدون ان سعيهم لهداية الهراطقة لا يأتي بثمرة وانهم يخدمون الله في سياسة اديرتهم . فظلَّ القديس يحمل وحده ثقل الرسالة ولم يفقد شيئاً من شجاعته وانما قوته نعمة الهية خارقة العادة استحقَّتها له القديسة لوتغردا بصوم سبع سنين . ثم ثبت في معيته ثمانية عملة فاتخذوه مديراً وتحلّوا بروحه وطفق يحارب الهراطقة بباس اشدّ ويلحقهم الى كل الامكنة التي تحصنوا فيها . وقادته رغبته في إراقة دمه حبًا للسيد المسيح الى ان يجول في كل المحالّ حافي القدمين بلامؤنة ولا نقود منتقلاً من مدينة الى اخرى ومن قرية الى قرية وهو حامل لنور الانجيل .

(ستأتي البقية)

<u>ايطاليا والرسالات الكاثوليكية في العالم</u> — ذكر الأُسر فاتوري رومانو ان ايطاليا هي الثانية في العالم بين الشعوب التي تقدم المرسلين التبشير بالديانة الكاثوليكية ويبلغ عدد المرسلين الايطاليين من كهنة واخوة وراهبات تسعة آلاف . ثم هي الثانية بين الشعوب الاوربية في منح الاعانات المادية لجمعية نشر الايمان فقد بلغ تبرُّعها في السنة الماضية ستة ملايين ونصف مليون فرنك ايطالي . وفي اليوم المخصص لجمع الاعانات للرسالات سخا الشعب الايطالي بمليونين ومائتين وثلاثة وخمسين الف فرنك . فما اعظم ارتقاء ايطاليا في معارج العظمة والكرم من سنة ١٨٣٥ التي لم يعطِ فيها الشعب الايطالي للرسالات إلاّ تسعين فرنكاً .

﴿ الجمعية المنصورية في القدس منذ سنة ١٩٠٣ حتى اوائل سنة ١٩٢٣ ﴾

(تابع تقرير يوسف افندي فروجي راجع النشرة صفحة ١٩١)

مجمل ما كانت تاتيه الجمعية من الاعمال – ما عدا التوزيع الشهري على المحتاجين واعانـات متعددة خارقة المالوف وتسفير الاجانب الفقراء الى بلدانهم وتقدمة الادوية اللازمة كنّا نزور المحبوسين مرتين في السنة فيتعيّن منّا وفد للذهاب الى السجن ولتوزيع المال والثياب والنصائح المفيدة. وكثيراً ما اتت هذه الزيارة بفوائد مفرحة وكانت سبباً لهداية المتصلبين في الشر. ولم نكن لنتأخر عن عيادة المرضى في بيوتهم وحملهم على التزود بالاسرار. وكان الاعضاء يزورون المساكين في المنازل ثمّ عدلنا عن هذه الزيارات لاسباب وجيهة اثبتها الاخوة بالاجماع بعد ان استشرنا المركز العام في باريز وسردنا له اعذارنا.

رئاسة انطون الياس جلّاد – في سنة ١٩٠٨ اوجبت اسباب صحية على فرنسيس متيا مروم ان يقدم استقالته من الرئاسة وكان ذا فضل وفطنة وقـد انقضى زمن تدبيره للجمعية في دائرة الهدوّ والسلام. والاعضاء والطائفة عاملون على اعانة الفقراء بما امكن من الغيرة. فعيّن الاخوة المشتركون انطون الياس جلّاد في مقام الرئاسة. وسُمّي نائباً له لطفي ابو صوان. وكاتب سر يوسف فروجي. وامين الصندوق خليل كريس. ومستشاراً انطون فروجي. وكانت ايـام رئاسته مقرونة بالتوفيق والنجاح. ولما كان الرجل مضطرم الغيرة ومن عادته بذل العناية الكبرى بما يُفوّض اليه التفت الى شبّان الطائفة ودعاهم بطرائقه الجذابة الى الانضمام الينا. فمـا تأخّر احد منهم ونظرناهم في الغيرة والتقوى لا يجارَون. فنلنا من جرى ذلك الخير المادي والادبي وعظم شأننا.

عيد القديس منصور سنة ١٩١٤ – في سنة ١٩١٤ نشرتُ في مجلة من مجلات بيروت وصف احتفال الجمعية بعيد شفيعها السنوي. قلت ما خلاصته: اقامت جمعية القديس منصور عيد شفيعها بما قدرت عليه من الأبهة. فاحتفلت بقداس صارخ

في الكنيسة البطريركية على نية المحسنين اليها طالبة معاً تخفيف الويل عن فقرائها ثم عقب الذبيحة الالهية الاجتماع في الديوان البطريركي تحت رئاسة السيد البطريرك فيلبس كامساي السامي شرفاً وكان بمعية سيادة نائبه الجليل المطران لويس بيكاردو . فالقى حضرة الاب لاكرانج رئيس الاخوة الواعظين في القدس خطبة شائقة سرد فيها ما الخيرات الجارية على العالم بمساعي جمعيات القديس منصور دي پول وبيّن سموّ الغاية المقدسة التي يقصد اليها اعضاء الجمعية ثم حرّض الجمهور الحاضر على معاضدة الجمعية ومدّها بالاعانات وعلى الانضمام اليها والعمل تحت رايتها في سبيل الفقراء . ومما دلّ عليه دلالة واضحة ان العمل في الجمعية المنصورية يحفظ نفس العامل من شرّ العالم ويجعله قدوة حسنة للغير ويثبته في طريق الخلاص والسلامة . ثم قام كاتب سر الجمعية يوسف جرجس فروجي وتلا بيان الاعمال في سنة ١٩١٣ . وخلاصتها ان الجمعية تحوي ٦٢ عضواً منهم ٥١ من اعضاء الشرف و١١ من العاملين . وكان دخلها ١٦٦٥ فرنكاً ومصروفها ١٥٥٧ فرنكاً ثم اتبع بيانه بخطاب فيه ذكر ما غاية الجمعية من الاحسان الى الفقراء ومن زيارة المرضى والمسجونين فهي تسعى لاحياء الجسد باطعامه ولكنها تغذي النفس وتقويها بالتعاليم المسيحية . ثم فاه غبطة السيد البطريرك بعبارات حوت اثمن النصائح وشكر للحاضرين سخاءهم وحرضهم على اعتناق اعمال الرحمة والمثابرة عليها وزوّدهم بركته الابوية . وقد تبرع الحاضرون بمائتين وخمسة وتسعين فرنكاً ذهباً .

☆ خطاب يوسف جرجس فروجي ☆

طوبى للرحماء فانهم يرحمون

ما أنفع عمل الخير — سادتي إن كان لشركتنا فخر وتعزية فهما يصدران منكم . فالاخاء يجمعنا والتضافر يربطنا وقلوبنا متحدة لخدمة الفقراء . وهم اخواننا رماهم الدهر بمصائبه وسقاهم مرارة احزانه وشملهم بالهوان والذل . ولكن المروءة

المسيحية تحملنا على كف أذاه وملاشاة مضاره . وبينما نحن ملتفون حول راعينا النبيل لتحن منا التفاتة الى ضميرنا فنرى اننا اتينا لنؤلف جيشاً يقصد الى اغاثة المسكين . وانتم ولو غير منتمين الى الجمعية المنصورية تميل بكم عواطفكم الى تشجيعنا ومدنا بالعون المادي والادبي لانهاض الفقير من وهدة الذل . فعمل الخير افضل ما يفتخر به المرء واثمن الكنوز واقوى شفيع للانسان في يوم الدين وسيحمل الفقير على المناداة امام الخلائق كلها جمعاء بالقول : يا ربي هذا المحسن اطعمني في جوعي وكساني في عربي وعزاني في شقائي وغذى نفسي بارشاده ودعاني اخاه بعد ان نبذني اقاربي ومعارفي . ارحمه يا ارحم الراحمين .

فائدة زيارة المسجونين — وان اردتم معرفة ما يتأتى عن عمل جمعيتنا من الفوائد فائذنوا لي بسرد ما وقع لي في هذه السنة في زيارتي المحبوسين . فقد انتدبتني المشورة لاحمل الى السجناء عبارات التعزية وصدقة الجمعية . ولما بلغت باب سجن الدم طلبتُ معاينة المحبوسين النصارى فاتوني بثلاثة الواحد بعد الاخر . وتقبل مني الاول والثاني الاعانة المادية والروحية وشكرا لي عملي باخلاص . ولما تقدم الي الثالث وقعت عيني على رجل قوي البنية شديد العضلات يبدو على صفحة وجهه كآبة واضطراب . وعندما سلمته صدقة الجمعية تفرس فيّ وقال : مَن انت فأجبته : انا عضو في جمعية القديس منصور وقد تكاتفنا على مساعدة التعساء فاحتمل بالصبر سجنك وقل في نفسك ان لك اخوة يفكرون فيك ويأتون اليك ليزيلوا حزنك . وكان الرجل قد قتل أُمه بطعنة خنجر ومنظره يدلّ على قسوة قلبه . فما سمع كلامي حتى جالت الدموع في عينيه ثم انحدرت على خديه وعاد الى عواطف دينه الذي تعلّمه في نعومه اظفاره . وانما بكى ندماً على ما صدر منه في ساعة غضب فعادت روحه الى الحياة . فجمعيتنا تستخدم الصدقة المادية لتقي النفوس من الفساد وترجع الشارد الى الهدى وترقيه الى مزاولة الفضائل المسيحية .

الزام الاحسان مقيد لكل انسان — ولنعلم ان الله لم يهب الغني الثروة والاموال الا ليكلفه باغاثة اخيه المحتاج فيفرض عليه الشفقة والاحسان. ومن ثمّ تيقنوا انكم خزنة الله فافتحوا خزائنكم امام احبائه. واحباؤه هم الفقراء الذين تدعوكم جمعيتنا كل سنة الى اعانتهم دعوة حافلة علنية.

من فقدتهم الجمعية في سنة ١٩١٣ — وفي هذه السنة فقدت جمعيتنا ركنين عظيمين اولهما الاخ ايفغر رئيس اخوة المدارس المسيحية وهو شيخ جليل القدر نبيل الاعمال كان مربياً للشبيبة الفلسطينية وقد تجلّى في بلادنا باياديه البيضاء واعماله البالغة في النفع. وثانيهما متيا ابو صوان وكان اقدر الرجال في الخير واشدهم ذكاءً في التدبير واقدم عضو ما بيننا في الجمعية المنصورية نفتخر به ونعتزّ باسمه وقد افنى حياته في الدفاع عن حوزتنا وتقاليدنا. فهو العصاميّ بلغ باجتهاده مركزه العالي بين جماعتنا واعتنق الحقّ ولم يردعه عن منهاجه المجيد قوة ظالمة اياً كانت. ولذلك عددنا فقدانه مصيبة عمومية. ومن لا يذكر اخلاقه الفريدة في حسنها وقد عرفناه مثال الوداعة والنشاط واختبرنا همته في حب الفقراء. وما قصده رجل في حاجة الا قضاها له. وهالنا امر ارتحاله عنا لانه خُطف من بيننا بين صباح ومساء. واننا نرفع عبارات التعزية الى حضرة صهره الفاضل حنا افندي بطاطو والى انجاله الاكرمين. وكفانا وكفاهم تعزية ان عميدهم باقٍ بذكره الحسن وبمآثره المجيدة.

ما حلّ بالجمعية اثناء الحرب الكبرى — حدث اثناء رئاسة المرحوم انطون جلاّد ان السلطة التركية في زمن الحرب الكبرى ظنّت جمعية القديس منصور من الجمعيات التي تهتمّ بالسياسة فارسلت على حين فجأة واستولت على ما يحويه مكتب يوسف فروجي امين سرّ الجمعية. وبعد التفتيش الدقيق ضبطت كلّ الاوراق المتعلقة بالجمعية ثم استدعت اعضاء المشورة الواحد تلو الثاني لاستنطاقهم فيما يختص باعمالهم. وبذل الرئيس كل عناية واستخدم كل وسائل اللين والتؤدة وجمع ما يمكن من

الادلة لاقناع المحققين بان جمعية القديس منصور انما غايتها الخير والاحسان. وقد حرّم مؤسسوها الاولون على المنتمين اليها التداخل في السياسة. وايدت هذا التحريم القوانين المنتشرة في العالم اجمع. وهل اقتنع المحققون بكلام الرئيس ؟ كلا. والحّوا عليه باحضار القديس منصور دي پول عينه لاستنطاقه في مجلسهم. وسألوا هل سوّغت له السلطة الحاكمة في البلاد تأليف جمعيته. ونحن نتعجب الان من جهل الاتراك بعد مرور خمس عشرة سنة على زوال سيادتهم من هذه البلاد. وكان معظمهم شديد الغفلة فيما يتعلق بالمسائل الاجتماعية وبتأسيسات النصارى وطرائق عباداتهم ومزاولتها ويثقّل مستخدمو حكومتهم بيد من حديد على عاتق الكتبة وعاقدي المؤتمرات الخيرية. وكثيراً ما نظروا اهانة لحكومتهم في مثل تسمية العذراء بسلطانة السماء والارض والسيد المسيح بملك. ومرّت على المرحوم انطون جلّاد اوقات صعبة لاظهار ان القديس منصور دي بول مات في القرن السابع عشر. وبسبب مزاولته اعمال الرحمة في حياته خلّدت الكنيسة الكاثوليكية اسمه في العالم النصراني. وبما انه من اولياء الله الممتازين تتّخذ الجمعيات اسمه لقباً لها وتتذكر غيرته وهمته واعماله للاقتداء بها. واعتقاد الكاثوليك ان نفسه في حضرة الله ولها شفاعة ووجاهة. فتتضرع من اجل مكرّميها الذين يمجدون الخالق ويثنون على حنانه وهباته الممنوحة لرجل من اصفيائه. ومعروفة تقوى المرحوم انطون جلّاد بين اصدقائه والمقرّبين اليه. فكان كلما ذكر هذا الحادث يصوّر لسامعيه اهوال سني الحرب ويطلب ان يشكروا معه حماية القديس منصور الذي نجّى مكرّميه من شرور فاحشة. وفي القسم الاخير من زمن الحرب نفى جمال باشا الكبير رئيسنا المرحوم انطون جلّاد وعائلته الى بلاد الاناضول. ولم تتوانَ الجمعية في مواصلة اعمالها الخيرية بقدر ما اذنت لها الظروف البالغة في الشدّة.

(ستأتي البقية)

الخوري بولس عويس

اتوموبيل لدفن الموتى

٤٠٦٢٥ المجموع السابق

مل	جنيه	
٢٠٠		جميل جريس عطا الله
٢٥٠		سمعان سليمان البندك
١٠٠		فؤاد سابيلا
١٠٠		سليم أيوب
٢٠٠		يوسف نسناس
٣٠٠		يوسف انطون كرم
١٠٠		توفيق ايوب
٣٠٠		وديع خوري
١٠٠		عفيف مرتين بولس
١٥٠		لويس لورنس
١٠٠		ربحي راحيل
١٠٠		يوسف بشاره
٣٠٠		ألبير سمعان لورنس
٠٠٠	١	الياس توما الجلاد
٢٥٠		يوسف يعقوب مرقص
٥٠٠		انطون متّى
٥٠٠		فرنسيس بطاطو
٢٠٠		أسعد موسى البظلميط
٢٠٠		مناويل اندريا
٢٥٠		داود شكري الكارمي
٥٠		سليم بلّان
٥٠٠		جول كريس
٢٥٠		جبرا عيسى أرائيش
٢٥٠		ميشال منصور عفيف
٢٥٠		عيسى مطر
٥٠٠		جبرا حداد
٢٥٠		حنا فرنسيس صليب
١٠٠		زكي حداد
٢٥٠		انطون كريس
٢٥٠		انطون خليل حنا

مل	جنيه	
٢٥٠		شارل مرقص
٢٥٠		بولس استيبان
١٠٠		انطون اسكندر قمر
٢٠٠		ميشال رفول راحيل
١٠٠		ميخائيل عوده بدر
٥٠٠		محل عازوري وبدروني
٥٠٠		يعقوب بشاره أيوب
٢٥٠		اميل فرنسيس صليب
٣٠٠		ألفونس فرنسيس ألونصو
٢٥٠		حنا فرنسيس بواب
١٠٠		عيسى الياس الزبوره
١٥٠		بشاره انطون فروجي
١٠٠		حنا انطون مرقص
١٠٠		انطون ميخائيل اسطفان
١٠٠		اسطفان ميخائيل اسطفان
٠٠٠	١	يعقوب السنيوره
٠٠٠	١	غسطين لامه
٢٥٠		وديع حنا البينا
٢٥٠		انطون صوان وولده
١٠٠		انضوني روفا
١٥٠		مناويل سليمان البندك
١٥٠		يعقوب ليفكوفيتش
٢٠٠		انطون ميخائيل مزاكيس
٥٠٠		انطون حنا مرقص
١٥٠		جورج موسى قمر
٥٠		ابراهيم يوسف عبد الله
١٥٠		الفريد فرنسيس صليب
٢٠٠		يوسف عبود
٥٠٠		غسطين بندك
١٠٠		رزق يادي

ترسل التبرعات الى امين سر جمعية القديس منصور جاك افندي حلاق او الى انطون افندي طرشا المتولي الجمع — صندوق البريد ٧٧١

من واجبنا ابداء شكرنا الجزيل لجناب الفاضلين الممتازين بالغيرة ومزاولة اعمال الرحمة يوسف افندي صليب وانطون افندي نصّار فقد بذلا كل اجتهاد في جمع الصدقات لعمل الرحمة الذي نقصد اتمامه ولم يباليا بتعب او مشقة وهما مواصلان الاجتهاد لانهما يعلمان ان الفعال بالكمال